الخط الأصيل لجماعة الإخوان المسلمين

[الكاتب: بسام عطية]

الحمد لله الذي تكفل بحماية دينه وإظهاره على الذين كله .

والصلاة والسلام على نبينا الأمين القائل ((يبعث الله على رأس كل مئة عام من يجدد لهذه الأمة أمر دينها)) .

ربما يثير هذا العنوان تساؤلاً ، وهو ؛ هل الإخوان فيهم خط أصيل وخط غير اصيل ؟ او خط دعيّ ودخيل ؟

وللإجابة على هذا السؤال أدع مؤسس الجماعة يجيب عليه ، فقد قال حسن البنا رحمه الله في رسالة التعاليم ، والتي يبين فيها واجبات الأخ المسلم تجاه دعوته والأعمال التي ينبغي أن يقوم بها ، قال في خاتمتها : (وأعتقد أنك إن عملت بها وجعلتها أمل حياتك وغاية غاياتك ، كان جزاؤك العزة في الدنيا والخير والرضوان في الآخرة ، وأنت منا ونحن منك ، وإن انصرفت عنها ، وقعدت عن العمل لها فلا صلة بيننا وبينك ، وإن تصدرت فينا المجالس زحملت أفخم الألقاب وظهرت باكبر المظاهر ، وسيحاسبك الله على قعودك أشد الحساب ، فأختر لنفسك ، ونسأل الله لنا ولك الهداية والتوفيق . . .) .

لقد تفطن حسن البنا رحمه الله بسبب فقهه لرسالات الانبياء وتعاقب الرسل ، ولمسيرة الدعوة الخاتمة ، تفطن رحمه الله أنه سيكون هناك الدعاة العاملون ، وسيكون الأعدياء المتسلقون ، ولذك وضع قاعدته الذهبية في من يعتبر من حملة دعوة الأنبياء وبالتالي أتباع دعوة الإخوان الحقيقين ، فقال " أنت منا ونحن منك " ، فالعبرة بالعمل وحمل الرسالة والتضحية في سبيلها . . . وقال لمن لم يكن هذا شأنه " فلا صلة بيننا وبينك ، وإن تصدرت فينا المجالس ، وحملت افخم الألقاب . . . " .

ومنذ أن انتقل حسن البنا رحمه الله سرعان ما ظهر الفريقان .

والذي يهمنا الآن بيان من هم أتباع الخط الاصيل على مدار سير الإخوان في تاريخهم الحافل ، فنقول وبالله التوفيق :

لقد تصدر الخط الأصيل الشهيد حسن البنا بنفسه ، فما كان له أن يقول دون أن يعمل ، فكانت خاتمته الشهادة ، والشهيد عبد القادر عودة والشهيد محمد فرغلي والشهيد سيد قطب والشهيد مروان حديد والشهيد عبد الله عزام - نحسبهم كذلك والله حسيبهم - وغيرهم من الشهداء والعلماء العاملين ، سنتعرض لذكرهم عندما تدعو المناسبة أو الضرورة في اعداد قادمة إن شاء الله .

وكثير من هؤلاء الشهداء قد تخلى عنهم الخط الدخيل على الإخوان - وهم الأغلبية -

فالشهيد عبد الله عزام رحمه الله سفهوا آرائه ، وقالوا بأنه لا يمثل الإخوان ، حتى بلغ الأمر أنهم أصدروا بيانات داخلية - خاصة بالإخوان - بفصله والتحذير منه ، ووزعت في الباكستان والهند . . . ولقد سمعت عبد الله عزام عقب ذلك يقول في خطبة له : (يقولون بأنني لست من الإخوان ! أنا الإخوان وهم ليسوا من الإخوان) ، وفي فهمه هذا يتماشى مع ما أصله حسن البنا رحمه الله .

وعندما استشهد عبد الله عزام رحمه الله تناسوا كل ما صدر منهم ، ونسبوا - أي الدخلاء - جهاده لإنجازاتهم ، وأقاموا له مجالس العزاء .

وقريباً من ذلك حدث مع الشهيد سيد قطب والشهيد مروان حديد .

ولم يتوقف الأمر على الأفراد - وإن كان كل واحد منهم أمة بنفسه ، أو أنه يمثل أمة - بل تعداهم إلى الجماعات الفرعية التي حملت لواء الجهاد والتضحية في سبيل هذا الدين . . . وكل هذا سيكون له بيان في حينه - إن شاء الله - ولا تتسع له هذه الإفتتاحية .

وعليه ؛ فليس في جماعة الإخوان حمائم وصقور ، أو متشددون ومعتدلون ، بل هناك أناس آمنوا بالدعوة كما هي في صفائها ونقائها وضحوا في سبيلها ، وهناك أناس اعياهم ذلك فتسللوا في الصفوف ، وآخرون تقاعسوا بعد حين وتسلقوا المناصب وحملوا الألقاب .

وبسببهم تقهقرت الجماعة وتراجعت إلى الوراء ، وطهر فيها التنافس على القيادة ، واستشرت فيها المحسوبية والفساد الإداري والتربوي والارتماء في أحضان الحكام .

وما زال هناك بقية تنبض في هذه الجماعة ، لذا جاء هذا النداء عسى أن يُستنقذ ما تبقى فيها من روح ، وإلا فسنة الله في الاستبدال لا تحابي أحداً .

[رسالة النور | العدد الأول | 21 صفر 1418 | تصدر عن الخط الأصيل لجماعة الإخوان المسلمين]